الاستيراد لصالح المعبد في عصر الدولة الحديثة

إعداد

أ.د عبد المنعم محمد مجاهد

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدني القديم كلية الأداب _ جامعة دمنهور

د. صابر محمد صادق سالم

مدرش الأثار المصرية القديمة كلية الأداب _ جامعة دمنهور

المستخلص:

لا يسعى الباحث لحصر أنواع ومُسميات البضائع المستوردة للمعبد، ولكنه يهدف إلى استقصاء وجود فِكر الاستيراد من أجل المعبد، والقائمين عليه، والمُسميات العامة للسلع المُستوردة لصالحه. وذلك في ضوء نوعين من الشواهد، الأول: نصيٌّ يُقرُ (نصًا) أن سلع جهة أجنبية قد وُجِهَت لصالح المعبد، والثاني: فنيٌّ ينطق بالمضمون ذاته، فيُصوِّر موضوع الاستيراد لصالح المعبد في وجود مَنْ يمثل المعبد[١].

الكلمات الإفتتاحية: استيراد، تجارة، تاجر، تجار، سفن، سلع.

الإله كمستورد لبضائع المعبد:

ورد بإحدى نصوص جناح "پونت" بمعبد الدير البحري من عهد الملكة "حتشبسوت" ما يشير إلى أن الإله (في الفكر المصري القديم) هو المسؤول الأول عن استيراد ما يخصه، فمن المعروف أن "حتشبسوت" قد أرسلت في عام حكمها التاسع بعثة تجارية إلى "پونت"، تكفَّل "أمون–رع" بقيادتها، فورد عن ذلك بالجناح المذكور:

sšm n (.i) mšʿw ḥr mw ḥr t3 r ỉnt bi(3)w m t3-nṯr n nṯr pn ḳm3 nfrw.s ... h3b sn ḥmt .i r-ʿḥʿw m ḳmyt ʿntyw nhwt mn ḫr ʿntyw w3ḏ

[١] إذا كان تقصي الفكرة يختص بعصر الدولة الحديثة، فإنه لا شك أمر جدير بالتقصي في الفترات السابقة لها؛ إذا علمنا أن الشخصية الاستيرادية للمعبد تضرب بجذورها في عمق التاريخ المصري القديم، فمن ذلك مثلًا – وليس حصرًا– أن "خوي" (حاكم أسوان من الأسرة السادسة) قد زار "واوات"، و"بونت" باعتباره *sḏ3wty nṯr* "المسؤول عن خزينة الإله" ((*Urk* I, 140 (17))؛ وهو ما يعني ضمنًا أنه أُرسِلَ لهاتين المنطقتين تأسيسًا على المهام المتعلقة بهذا اللقب.

"إني سأقود البعثة على الماء وعلى الأرض؛ لإحضار العجائب من أرض الإله لأجل هذا الإله، الذي شكل جمالها (أي جمال حتشبسوت)... لقد أرسلهم جلالتي؛ لجمع أكوام راتنج البخور، وأشجار نضرة تحمل البخور الأخضر"[٢].

فيؤكد الإله أنه هو المسؤول عن استيراد سلع "پونت" لذاته، ولا شك أن ما أُشير إليه من قيادة "أمون" للبعثة بحرًا وبرًا يُلقي بظلاله على الحالات التي نُصَّ فيها على اصطحاب تمثال للمعبد؛ كي يُيسر مهمة البعثة. ولنا في قصة "ون–أمون" (التي سُيشار إليها لاحقًا) دليل على ذلك.

وقد طرح كهنة "أمون" في عهد "سيتي" الأول الفكر ذاته (أي إبراز الإله كمستورد لما يخص معبده)، فقد وضعوا على لسان "أمون" ضمن نصٍ يُعرَف بـ "أنشودة النصر" ما يلي:

dmḏ (.i) m ȝmm.k sḫw(y) ḫȝswt [nbt nt Pwnt ỉnw] .sn m ḳmyt ʿntyw tišps ... ḫȝw nb(w) nḏm nw tȝ-nṯr

"إني أجمع في قبضتك [كل] بلاد [پونت وكل سلع]هم من الصمغ والبخور والتوابل (؟) **... وكل الأعشاب الحلوة من أرض الإله"**[٣]. ويُفصِح عن الفكر ذاته (وبالصياغة ذاتها) خطاب وُضِعَ على لسان "أمون–رع–حر–أختي" يقول فيه للملك "رعمسيس" الثالث:

sḫwy.i n.k ḫȝst nbt nt Pwnt ỉnw.sn m ḳmy(t) ʿntyw špsyt

"أجمع لك كل بلد في پونت التي سلعها صمغ الكندر الفاخر"[٤].

وإذا أمعنا النظر في قصة "ون–أمون"[٥] نجد أن تأكيد "ون–أمون" على اصطحابه تمثالًا لـ"أمون" (سمَّاه "أمون الطريق"[٦]) ما هو إلا تأكيد على أن الإله هو مُستورد ما يخصه، لا سيما إذا علمنا أن الهدف من رحلة "ون–أمون" كان جَلْب خشب "عش" من "كِبِن"[٧]؛ لبناء قارب "أمون" المُقدس.

---

[٢] راجع النص الكبير الذي يشغل الجزء الشمالي من الجدار الغربي:

Navielle 1898: III, 18-19, Pl. LXXXIV; B*AR* II § 283.

[3] Wreszeinski 1935: II, pl.53a (abb. I); K*RI* I, 26 (13-14); K*RIT* I, 21-22.

دون هذا النص بالنصف الشرقي للحائط الشمالي الخارجي لصالة الأساطين الكبرى بمعبد الكرنك وذلك فوق منظر للإله أمون.

[4] Nelson & Others 1932: II, Pl. 102; Edgerton & Wilson 1936: 111; K*RI* V, 97 (8-9).

ورد هذا النص على الجانب الخارجي للبرج الشمالي للصرح الأول لمعبد "رعمسيس" الثالث بمدينة هابو.

[٥] تؤرخ أحداث هذه القصة بنهاية عصر الأسرة العشرين عندما كانت مصر مُقسمة بين سلطة دينية جنوبية يمثلها حريحور ("الكاهن الأكبر لأمون" في طيبة)، وسلطة شمالية مدنية يمثلها "سمندس"، في حين كان الحاكم الشرعي ضعيفًا (وربما كان "رعمسيس" الحادي عشر). وقد كُتِبَت القصة على بردية محفوظة بمتحف Pushkin في موسكو تحت رقم 120.

B*AR* IV, 274 § 557; Goedicke 1975: 4, 7.

ويبدو أن اصطحاب تمثال للإله في مثل هذه الرحلات كان أمرًا مرعيًا؛ للتأكيد على أن الإله قد ذهب لاستيراد ما يخصه، وهو الأمر الذي يزكيه أنه وُضِع على لسان "ون–أمون" قوله لحاكم "جبيل" (في سياق لومه على رفض استقباله في البداية[٨]):

ḫrp-tr di.k ỉry p3y nṯr ʿ3 p3y hrw 29 , ỉw.f mnỉ t3y.k mrỉ , ỉw bw rḫ.k nn sw nn bn sw p3-nty wn.f

"والآن انظر لقد جعلت هذا الإله العظيم يقضي تسعًا وعشرين يومًا مُقيدًا في ميناءك، بينما لم تنحر إذا ما كان الشخص (أي: التمثال) الذي اعتاد أن يكون"[٩].

فعبارة *sw p3-nty wn.f* "الشخص (التمثال) الذي اعتاد أن يكون" (وفقًا لرأي Goedicke) تشير إلى عادة إرسال تمثال "آمون" في زيارات أخرى مبكرة عن رحلة "ون–آمون"، وهو ما يفهم من لوم "ون–آمون" لحاكم جبيل بأنه؛ كان عليه أن يتأكد من أن هذا التمثال هو الذي أُرسِلَ من قبل[١٠].

الملك كمستورد لبضائع المعبد:

يُعتبر الملك هو المسؤول الأول (بعد الإله) عن استيراد السلع التي يحتاجها المعبد، فكان يستوردها، ثم يتولى تقديمها للمعبد[١١]، وهو أمر تعددت شواهده، فمن ذلك مثلًا (وليس حصرًا) أنه ورد بنص تفسيري لمنظر إحضار "حتشبسوت" بعض منتجات "پونت" للمعبد، ما يلي:

nswt ḏs.f … ḫrp bỉ(3)w n Pwnt špssw n t3-nṯr … n Ỉmn

"الملك نفسه … يُحضِّر عجائب پونت وكنوز أرض الإله … لأمون"[١٢].

ويحوي نص لوحة جبل بركل من عهد "تحوتمس" الثالث إشارة قوية إلى الملك كمستورد لسلع المعبد التي تأتي إليه تجارةً، فيُقرأ به:

prt nbt m swn ḫr ḥm.ỉ n.f st mḥ.ỉ pr.f

---

[6] B*AR* IV, 274 § 557; Gardiner 1932: 69 (2, 25-26); Goedicke 1975: 87; Spens 1998: 108.

[٧] عُرِفَت "جبيل" في اللغة المصرية القديمة بالاسم *Kpn* أو *Kpny*، وأطلق عليها الإغريق "بيبلوس"، وتوجد على مبعدة ٤٠ كم شمال بيروت. (Gauthier 1928: V, 197-198)

[٨] كان حاكم جبيل قد رفض استقبال "ون–أمون"؛ لأنه جاء في سفينة عادية، وليس في سفينة خاصة من سفن "نسو– با –نب–دد" وبدون أوراق الاعتماد التي تركها ناسيًا في "تانيس"، وهي كتاب "أمون" وخطاب الكاهن الأكبر لآمون. أضف إلى ذلك أنه قد سُرِقَ في دور (في طريقه إلى "جبيل") ما معه من ذهب وفضة، وهو ما كان سيقايض به خشب الأرز الذي كان ينوي شراءه.

B*AR* IV, 275-276, 281 §§ 558-560, 574; Spens 1998: 119.

[9] Gardiner 1932: 69 (2, 26-28); Goedicke 1975: 87.

[10] Goedicke 1975: 89 (note *bw*).

[11] Bleiberg 1984: 161-2.

[12] Navielle 1898: III, 17, Pl. LXXVII.

"كل ما يأتي إلى جلالتي عن طريق التجارة، فإنه ملكه (أي: ملك "أمون–رع")؛ لعلي أملأ معبده"[١٣].

وكلمة *swn* بالنص السابق تلفت الانتباه؛ فهي تعني "تجارة"[١٤]، وهي من الإشارات النادرة التي أتى فيها المصري القديم بكلمة تعبر عن العلاقات التجارية بينه وبين غيره.

ومن الشواهد الأخرى على كون الملك هو المستورد الأول لسلع المعبد منظر بمقبرة "إيامو–نجح" (حاجب "تحوتمس" الثالث[١٥]) يُصوِّر استيراد بعض سلع أسيا، وفيه ظهر "إيامو– نجح " يتبعه سوريون يقدمون سلعهم، وقد وُصف الحدث في النص المصاحب بما يلي:

int inw (i)n bꜣw ḥm.f m ḫꜣswt Rṯnw ḥst n it ʾImn-Rꜥ

"إحضار السلع (بـ)واسطة قوة جلالته من بلاد رتنو الخاسئة لأجل أمون–رع"[١٦].

فالنص يؤكد على تعليق استيراد سلع المعبد على شخص الملك. وقد يُخصَّص محل الاستيراد، فبعد أن تناول كاتب الملك تفاصيل حملته الأولى نجده يُشير إلى جلب مليكه سلع مدن بعينها، مثل: "نوجس"، و"ينوعام"، و"حرنكر" لمعبد "أمون"[١٧]، ثم تبع تخصيصه هذا تعميمًا ورد به:

ḫrp.tw bꜣk.sn r ḥwt-nṯr nt it ʾImn m ḫtr r tnw rnpt

"أُرسِلَت سلعهم لمعبد الوالد أمون كضريبة سنوية"[١٨]

وكما فعل "تحوتمس" الثالث يفعل "تحوتمس" الرابع، فقد ألمح نص لوحته بمعبد "حور آختي" بالجيزة إلى تخصيصه كل ما يُستورد من "چاهي" لهذا المعبود[١٩]. وألمح منظر زيارة "إخناتون"

---

[13] *Urk* IV, 1240 (14-5); Cumming 1982: fasc. I, 5.

يؤرخ نص هذه اللوحة بالعم ٤٧ من حكم الملك.

[14] F*CD*, 217.

[١٥] تحمل مقبرة هذا الرجل رقم 84 بالشيخ عبد القرنة. (*PM* I, 167)

[16] *Urk* IV, 951 (6-8).

[17] B*AR* II, 223 §557; *Urk* IV, 665 (1-2); Aldred 1970: 107.

ينعم: ربما هي "تل النعامة" الحالية غرب بحيرة الجليل وعلى بعد ٥٠ ميلًا شمال بيسان، أو هي "تل العبيدية" الحالية على مبعدة ١٣ ميلًا شمال بيسان. ويرى Yurco أن "ينعم" تقع في مكان ما بالقرب من الشاطئ الجنوبي لبحر الجليل أو على مبعدة ٣٩ كم شرقًا على نهر اليرموك عند تل الشهاب.

Rowe 1930 :26 (nots. 50, 53); Säve-Söderbergh 1946: 36 (note 1); Wilson 1969*a*: 253 (nots. 6-7); Yurco 1986: 210.

أما "نوجس" فيذكر Gauthier أنها قرية هامة في لبنان في شمال شرق "صور" (Gauthier 1925: I, 80)، ويذكر Säve–Söderbergh أنها ربما تقع في شمال سوريا. (Säve–Söderbergh 1946: 36 (note 1)

أما "حرنكر" فتقع في سوريا عامة.((Hannig 2005: 1173 (42175)، وهناك من يضعها تحديدًا في نطاق جبل الشيخ، وليس بعيدًا عن "صور". (Gauthier 1927: IV, 22.).

[١٨] ورد هذا النص بالجانب الداخلي للنصف الجنوبي للصرح السادس بالكرنك، وهو مؤرخ بالسنة الرابعة والعشرين من حكم الملك "تحوتمس" الثالث.

Urk IV, 186 (2-3); Bleiberg 1988: 157.

لمعبد "أتون" المُصوَّر بمقبرة "مري–رع" (الكاهن الأول لـ "أتون") بتل العمارنة إلى أن ما صُوِّر يُقدَّم لهذا المعبود من سلع إنما هو من استيراد الملك ذاته، فقد ورد بالنص التفسيري المُصاحب للمنظر:

b3kw tpw n ỉtn m pr-ỉtn m 3ḫt –ỉtn

"أجود السلع من أجل أتون في معبد أتون في آخت–أتون"[٢٠].

وقد خصصت إحدى لوحات حدود مدينة "آخت–أتون" موطن استيراد بعض هذه السلع، وبالتحديد بعض جزر البحر المتوسط، فيُقرأ بإحداها:

ḥ3w-nbw ḫr b3kw.sn ỉnw.sn ḥr psdw.sn n p3 ỉrw ʿnḫ.sn

"الحاونبو يحملون سلعهم (*ỉnw*، *b3kw*) **فوق ظهورهم لذلك الذي يخلق حياتهم (أي: أتون)"**[٢١].

ويقدم المضمون السابق ذاته (ولكنه ينص صراحةً على الصفة الاستيرادية للملك لصالح المعبد) نص تفسيري بمعبد الكرنك لمنظر يُصوِّر "حور–م–حب" يُقدم بعض السلع الأسيوية لـ "أمون"، ومما ورد به:

sbi ỉnw ỉn ḥm.f n ỉt ỉmn m ỉnww n.f ḥr ḫ3st Rṯnw

"استقبال السلع بواسطة جلالته من أجل الوالد أمون المُحضرة له من البلد الأجنبي رتنو"[٢٢].

ويتسق مع الاتجاه السابق منظر آخر للملك السابق ذاته[٢٣]، يُصوِّر الملك يُقدِّم بعض سلع "پونت" لـ"أمون"، وقد صاحبه نص تفسيري يؤكد على استيراد الملك هذه السلع لصالح المعبد، فيُقرأ بالنص:

msỉ ỉnw ỉn ḥm.f n ỉt ỉmn m ỉnw nw Pwn[t]

"إحضار السلع بواسطة جلالته للوالد أمون، (وهي) سلع پونـ[ت]"[٢٤].

ومن أشهر نصوص الأسرة التاسعة عشرة التي تؤكد على الشخصية الاستيرادية للملك لصالح المعبد نص لوحة "نوري" من عهد "سيتي" الأول (والمعروف بمرسوم "نوري")، فيُقرر مضمونه أن

---

[19] Hassan 1953: 246.

[20] *Urk* IV, 2004 (14).

[21] Davies 1908: V, 29, Pl. XXIX; B*AR* II, 393 § 953.

[22] Wreszinski 1935: II, pl. 61; *Urk* IV, 2126 (17-18).

ورد هذا المنظر على الحائط الغربي الذي يربط بين الصرح التاسع والعاشر بمعبد الكرنك.

[٢٣] ورد هذا المنظر على شقفة ساقطة من أحد الحوائط بمعبد الكرنك.

[24] B*AR* III, 21 § 39; *Urk* IV, 2127 (16)

الملك بنى سُفنًا تجارية، وأرسلها في البحر المتوسط؛ لاستيراد ما يخص معبد الإله "أوزير" في "أبيدوس"[٢٥]، الأمر يُصدقه النص بالموضع التالي:

sḫpr (.i) n.f mnšw r sʿš3 ḫ3w m r-pr.f ḥbs.n tnw.sn w3ḏ-wr ym- rw ḥ3tyw g3w m imw … 3tpw.sn m ḫ3w t3-nṯr

"بنيت له (أي لأوزير) قوارب *mnš*؛ لمضاعفة الأعشاب في معبده، وقد غطى عددها الأخضر العظيم، ومصبات النهر قد ازدحمت بالقوارب … وحمولتها من أعشاب أرض الإله"[٢٦].

ويأتى بعده "رعمسيس" الثاني، ليُقرر هو الآخر أنه استورد لمعبد والده الجنائزي بـ "أبيدوس" بعض سلع الشماليين، فقد خاطب والده المتوفى بنصٍ بالمعبد المذكور:

|[85]...ḫrp ḥwt-nṯr.k mḥtyw |[86] [ḥr dit] inw n ḥr.k nfr

"| [٨٥]... (جعلت)... الشماليين يأتون معبدك | [٨٦]؛ ليقدموا سلعهم لوجهك الجميل"[٢٧].

كما قرر الملك السابق ذاته في سياق أنشودة له (موجهة لـ "أمون") أنه استورد بخور "بونت" للمعبد، لا بإرسال بعثة مصرية لجلبه، بل عن طريق جلب التجار البونتيين له، فقد ورد بنص الأنشودة المذكورة:

iw n.k imyw Pwnt … ḫry ḳmyt r sḥb r-pr.k m styw ḥbw nhwt snṯr

"هؤلاء الذين في بونت يأتون لك (أي: لـ "أمون") … [إن السفن] تُبحر؟ [إلي]ك محملة بالصمغ؛ لجعل معبدك فرحًا بالعطر الاحتفالي، حمل أشجار البخور"[٢٨].

ويضرب نص بردية "هاريس" الأولى (المؤرخة بعهد "رعمسيس" الثالث) مثالًا واضحًا على النظر للملك باعتباره مستورد سلع بعض مناطق البحر المتوسط لصالح المعبد. فقد ورد بها (في سياق

---

[٢٥] يؤرخ هذا المرسوم بالعام الرابع من حكم "سيتي" الأول، وبالرغم من أنه (كما ذكر Griffith) خاص بمعبد "أوزير" في أبيدوس، إلا أن هناك من يرى أن الإله الذي وجهت إليه هذه الأشياء هو "أمون" وليس "أوزير". وعلى أي حال تقع "نوري" على مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترًا شمال الشلال الثالث.

Griffith 1927: 193, 196, 206; Bradbury 1996: 50 (note 67).

[26] Griffith 1927: 199; K*RIT* I, 43.

[27] B*AR* III, 102, 113 §§ 253 & (note a), 274; K*RI* II, 332 (12).

وردت هذه الجُمَل في سياق نص كبير نُقِشَ على حائط الرواق المعمد خلف الفناء الأول لمعبد "سيتي" الأول الجنائزي بأبيدوس، وهو مؤرخ بالسنة الأولى من حكم "رعمسيس" الثاني.

[28] Gardiner 1905: 14-18, Col. 11. 5-7; Säve-Söderbergh 1946: 28.

كتبت هذه الأنشودة على بردية تعرف ببردية ليدن الأولى، توجد الآن بمتحف ليدن.

تعديد الملك لما قدمه لمعابد الآلهة) أنه بنى سفنًا تجارية متنوعة، وأرسلها في البحر؛ لاستيراد ما يخص كلًا من "أمون" و"پتاح". فقد وجَّه الملك خطابه لـ "أمون" قائلًا:

ỉry.ỉ n.k ḳ3rrw mnšw b3yrw . . . tp w3ḏ-wr . . . r ḫnt ḫt t3 Ḏ3hỉ ḥ3swt pḥww t3 r n3y.k r prw-ḥḏ ʿ3yw m W3st nḫt.ti

"لقد بنيت لك سفن "قرر"، و"منش"، و"باير"[٢٩] ... على الأخضر العظيم (البحر المتوسط) ... لكي ينقلوا سلع أرض چاهي، وبلاد نهاية الأرض[٣٠] إلى مخازنك العظيمة في طيبة المُنتصرة"[٣١].

ثم وجَّه خطابه لـ "بتاح" قائلًا:

ỉry.ỉ n.k ḳ3rrw mnšw m ḫnw w3ḏ-wr . . . r ḫny ḫt t3-nṯr b3kwt t3 Ḏ3hỉ r n3y.k r prw-ḥḏ ʿ3w n nỉwt.k ỉnb [*ḥḏ*]

"لقد بنيت من أجلك سفن "قرر"، و"منش" في وسط البحر الأخضر العظيم ... لكي ينقلوا سلع أرض الإله وسلع أرض چاهي إلى المخازن العظيمة (لـ)مدينتك "إنب–حچ" (أي: منف)"[٣٢].

كما أكد كاتب البردية السابقة (في مواضع أخرى منها) على أن الملك هو كذلك مستورد بعض سلع المناطق الواقعة إلى الجنوب من مصر لصالح المعبد، فقد أشارت البردية إلى بعثة تجارية أرسلها "رعمسيس" الثالث إلى "بونت"؛ بهدف تقديم سلعها لمعابد الآلهة عامة وزراعة أشجار البخور في معبدي "أمون" بطيبة و"پتاح" بمنف بشكل خاص[٣٣]. فقد ورد بها عن استيراد سلع "بونت" لصالح الآلهة عامة موضوعًا على لسان الملك:

dỉ.ỉ st n psḏt nbw t3 pn r sḥtp ḥ3wty.w tp dw3t

"أعطيتها (أي سلع پونت) لتاسوع الآلهة سادة هذه الأرض؛ لإرضاء وجوههم كل صباح"[٣٤].

في حين ورد بها (موضوعًا كذلك على لسان الملك) عن استيراد السلع ذاتها لصالح "أمون" في طيبة:

st3.ỉ n.k Pwnt m ʿntyw r pḫr ḫwt-nṯr.k ḫr-tp dw3yt , dg3ỉ.ỉ nh3wt snṯrỉ m p3y.k wb3

"لقد قُدت لك (يا أمون) پونت مع البخور؛ لكي يُحيط (شذاها) معبدك كل صباح، لقد زرعت شجر البخور في فنائك"[٣٥].

---

[٢٩] ثلاثة أنواع من السفن، ربما كل سفن البضائع الصالحة للإبحار في البحر.
Wilson 1969*b*: 260 (note 3).

[٣٠] يذكر Gauthier أن"*Pḫww t3*" تُشير إلى الحد الشمالي الأقصى للمناطق الأسيوية التي عرفها المصريين القدماء، شمال سوريا (Gauthier 1925: II, 147.).

[31] Erichsen 1933: 9 (7, 8); Grandet 1994: I, 230.

[32] Erichsen 1933: 54 (48, 6); Wilson 1969*b*: 260; Grandet 1994: I, 288.

[33] B*AR* IV, 203 § 407; Erichsen 1933: pls.77-78.

[34] Grandet 1994: I, p.338; Bongrani 1997: 45-59.

كما وجَّه الملك كذلك خطابه لـ "پتاح" في موضع آخر من البردية ذاتها بصياغة قريبة، أكد فيها على أنه هو مَنْ استورد له بخور "بونت"، فيقول:

msḏit.ḏ n.k ḏnw ḳnw m ꜥntyw r pḫr ḥwt-nṯr.k m sty Pwnt r šr(t).k špsy ḥr-tp dw3 dg3ḏ (.ḏ) nh3wt snṯr ꜥntyw m wb3.k ꜥ3 špsy … ḏnnw ꜥwy.ḏ m ḫ3st t3wy-nṯr r sḥtp ḥ3wty.k r-tnw n dw3t

"لقد أحضرت لك (يا پتاح) سلعًا وفيرةً من الكندر؛ لكي تُحيط معبدك بعطر بونت من أجل أنفك الفاخر كل صباح، وزرعت أشجار البخور والكندر في فنائك العظيم الفاخر … وهي التي أحضرتها يداي من بلد أرضي الإله؛ لكي ترضي وجهك كل صباح"[٣٦].

وقد يجمع النص بين الإشارة إلى السلع المستوردة من شمال شرق مصر وجنوبها في آنٍ واحد، ومن ذلك ما أشارت إليه بردية "هاريس" الأولى من أن "رعمسيس" الثالث قدم لأمون *dmḏ n Ḫ3rw Kš 9* **"تسع مدن سورية وكوشية"**[٣٧].

وعلى أي حال لم تكن معابد الآلهة هي فقط التي استورد "رعمسس" الثالث لها السلع، فقد استوردها كذلك لمعبده الجنائزي بمدينة "هابو"، فيُقرر الملك بموضع آخر من بردية "هاريس" الأولى أن جزءً من حركة التجارة مع چاهي كان الهدف منه استيراد بعض سلعها لهذا المعبد، فقال عن ذلك:

T3-sty ḎD3ḥḏ n.s ḥr b3kwt.sn

"إن النوبة وچاهي (أتوا) له (أي المعبد) حاملين سلعهم"[٣٨].

موظفوا المعبد واستيراد سلعه:

قد يحمل استقبال بعض موظفي المعبد للسلع الأجنبية إشارة إلى كونهم مندوبين عن المعبد في استيراد ما يحتاجه، ومن الشواهد على ذلك منظر بمقبرة "سن–ن–موت"[٣٩] يستقبل فيه مبعوثين يحملون أواني تبدو مينوية الصنع[٤٠]، وذلك (ربما) تأسيسًا على أحد اختصاصاته كـ"مدير لأمون" في عهد "حتشبسوت".[٤١]

---

[35] B*AR* IV, 120 § 210; Erichsen 1933: 8-9 (7, 7); Grandet 1994: I, 230.
[36] Erichsen 1933: 55 (48, 6-7); Grandet 1994: I, 289.
[37] B*AR* IV, 127 § 226; Erichsen 1933: 14 (11, 11); Grandet 1994: I, 236.
[38] Erichsen 1933: 4 (4, 5); Bleiberg 1988: 158; Grandet 1994: I, 227.

[٣٩] تحمل مقبرته رقم ٧١ بشيخ عبد القرنة.

[40] Evans 1928: II, fig. 470; PM, I, 139-142; Wachsmann 1987: 27-28, pl.XXIII (A-B).
[41] Wachsmann 1987: 27.

ومن الشواهد على ذلك أيضًا تصوير "بوي–م–رع" (الكاهن الثاني لآمون في عهد "تحوتمس" الثالث) بمقبرته[٤٢] يتلقى البضائع المستوردة للمعبد، ويصف النص المُصاحب المنظر بما يلي:

šsp ỉnw n ḥnw(t) Sṯt n w3tt Ḥr… ḫrpt n nb r ḥwt-nṯr [*Ỉmn-nb-nswt*]

"**استلام سلع** *ỉnw* **المستنقعات الأسيوية، وطريق حور … التقديم للملك من أجل معبد [أمون سيد عروش الأرضين]**"[٤٣].

ومن الشواهد الأخرى تصوير "من–خبر–رع–سنب" (الكاهن الأول لأمون الذي تولى وظيفته في عهد "تحوتمس" الثالث" وتوفى في عهد "أمنحتب" الثاني) بمقبرته[٤٤] يستقبل بعض السلع الأسيوية[٤٥]، وذلك ربما (بلا شك) بحكم وظيفته، بما يعني أنه ممثل المعبد في استيراد هذه السلع[٤٦]. كما صُوِّرَ الكاهن السابق ذاته بمقبرته كذلك يستقبل (بحكم وظيفته كذلك) سلع الجنوب، وقد صاحبه نص تفسيري، ورد ببعضه:

šsp ỉnw n ḫ3s[*wt rsyt m-ꜥb ỉnw n*] *ḫ3st n*[*t pwnt ỉn ỉry-pꜥt ḥ3ty-*ꜥ] *ḫtmty-bity* [*ḥm-nṯr tpy n Ỉmn*] *Mn-ḫpr-R*ꜥ*-snb*

"**استلام سلع البلاد الجنوبية وسلع] البلد الأجنبي [بونت بواسطة الأمير الوراثي والنبيل]، وحامل ختم الملك، [والكاهن الأول لأمون] من–خبر–رع–سنب**"[٤٧].

ومن الشواهد الأخرى (الدالة على تمتع المعبد بفئة من الموظفين أُوكِل لها مهمة استيراد مُتطلباته) منظر يُسجِّل استقبال "قن–أمون" (المشرف على مخازن غلال الإله أمون من عهد "أمنحتب" الثالث) لبعثة تجارية بحرية سورية (كما تؤكد طراز سفنهم) بمقبرته[٤٨]، وهو ما يُقدم دليلًا على كونه الموظف المنوط به استيراد منتجات هذه المنطقة في ضوء وظيفته كمشرف على مخازن المعبد[٤٩].

وتؤكد بعض ألقاب موظفي المعبد أنه كان لبعض المعابد طائفة من التجار تسعى لاستيراد ما يحتاجه، ومن ذلك (مثلًا وليس حصرًا) أن من موظفي "أمنحتب" الرابع مَنْ حمل اللقب: *ḥry-*

---

[٤٢] توجد مقبرة بويمرع في عبد القرنة وتحمل رقم ٣٩، وهي موجودة بالخوخة بالعساسيف. (PM I, 71)

[43] *Urk* IV, 523 (5-7); B*AR* II, 159-160 § 385.

[٤٤] تحمل مقبرته رقم 86 بجبانة الشيخ عبد القرنة، وله مقبرة أخرى تحمل رقم 112 بجبانة الشيخ عبد القرنة. (PM I, 175)

[45] Davies 1933: Pls. IV, VII; Gardiner 1936: I, Pls. XXI-XXIV; Smith 1988: 246-247, figs. 240-241; Wachsmann 1987: 34-35, Pls.XXXIV-XXXVII.

[46] Wilson 1969*c*: 248.

[47] *Urk* IV, 931 (16-17).

[٤٨] تحمل مقبرته رقم 162 بذراع أبوالنجا. (PM I, 275)

[49] Säve-Söderbergh 1946: 54, 57, fig.11; Wachsmann 1987: pl.V.

šwy n t3 ḥwt p3 ʾItn "**رئيس تجار معبد أتون**"[٥٠]، ومنهم من حمل اللقب: *šwy [n] t3 ḥwt p3 ʾItn* "**تاجر معبد أتون**"[٥١]، ومن الأسرة الثامنة عشرة كذلك مَنْ حمل اللقب: *šwy n t3 ḥwt ʾImn* "**تاجر معبد أمون**"[٥٢].

ويرى الباحث أن الألقاب التي تشير إلى امتلاك المعبد طائفةً من البحارة تُلمِح (بلا شك) إلى بعض مهامهم المُحتملة والمتناغمة مع اختصاصات وظائفهم وأخصها نقل السلع للمعبد. ومن هذه الألقاب (في الأسرة الثامنة عشرة مثلًا وليس حصرًا): *mr ʿḥʿw n pr-Pṯḥ* "**رئيس سفن منزل بتاح**"[٥٣]، *ʾImy-r ʿḥʿw n ʾImn* "**رئيس سفن آمون**"[٥٤]، *imy-r ʿḥʿw m ḥwt ʾImn* "**رئيس السفن في معبد أمون**"[٥٥]، *ḥry wsḫw n ḥtp-nṯr* "**رئيس سفن مقاطعة الإله**"[٥٦]، *ḥry-ḫnyt* "**رئيس بحارة الكاهن الأول لأمون**"[٥٧]، *imy-r ʿḥʿ(w) n ʾImn m* [*nt*] *ḥm-nṯr tpy n ʾImn* "**رئيس سفن أمون في معبد من–خبرو–رع**"[٥٨]، *imy-r ʿḥʿw n t3 ḥwt ḥwt Mn-ḫprw-Rʿ* "**رئيس سفن معبد من–خبرو–رع**"[٥٩].

وهو ما يؤكد أن المعبد اعتمد على موظفيه لاستيراد ما يكفيه، حتى إن Wilson يذكر أنه في عهد "رعمسيس" الثالث كانت المعابد تمتلك أكثر من ٥٠ ترسانة لبناء السفن[٦٠]. وتقدم قصة "ون–أمون" دليلًا قاطعًا على تكفُّل المعبد باستيراد متطلباته من خلال موظفيه، إذا ما علمنا أن "ون–أمون" هذا كان يعمل "كبيرًا لقاعة منزل أمون"[٦١]، وأنه أُرسِل من قِبَل "حريحور" (الكاهن الأكبر لأمون) لجلب خشب "عش" لبناء قارب أمون المُقدس، فقد ورد بقصته عن ذلك:

ii irw smsw h3y Wn-ʾImn n pr ʾImn nb nswt t3wy r in(t) (t3) ṯt ḫt n p3 wi3 ʿ3 špsy n ʾImn-Rʿ

"**رحيل ون–أمون كبير صالة معبد أمون سيد عروش الأرضين لإحضار الخشب من أجل القارب العظيم والفاخر لـ أمون–رع**"[٦٢].

---

[50] *Urk* IV, 2022 (14); Taylor 2001: 167 (no.1637).
[51] Taylor 2001: 225 (no.2194).
[52] Taylor 2001: 225 (no.2193 (b).
[53] Säve-Söderbergh 1946: 79.
[54] Gauthier 1908: 133 (VI).
[55] Manniche 1989: 132; Taylor 2001: 15.
[56] *Urk* IV, 1144 (1); Säve-Söderbergh 1946: 76, 88.
[57] Taylor 2001: 163 (no.1597).
[58] Manniche 1989: 134.
[59] Taylor 2001: 15 (no.139).
[60] Wilson 1951: 271.
[61] B*AR* IV, 278 § 563.
[62] B*AR* IV, 278 § 564; Gardiner 1932: 61(1, 1-6).

بل إن هناك من يرى أن حاكم "جبيل" كان مُرتبطًا بعقد أو تعهد مكتوب يقوم على أساسه بتجديد قارب "آمون" عندما يُطلب منه ذلك، وبمعنى آخر إن رحلة "ون–آمون" تمت في إطار اتفاق تقوم على أساسه "جبيل" بتقديم ما عليها من التزام ديني تجاه عبادة "آمون".[٦٣]

المسميات العامة للسلع المستوردة للمعبد:

يتضح من خلال الشواهد السابقة أنه أُطلِق على السلع المُستوردة للمعبد كلمات جامعة، وهي وفقًا لترتيبها المعجمي: *inw*، *b3kwt*، *bi3w*، *swn*، *špssw*، *ḫt*. ففيما يتعلق بـ *inw* نجد أن هناك من يجعلها إشارة إلى التجارة إجمالًا[٦٤]، وإن عُورِض هذا الرأي، وأنه لا يجب الخلط بين *inw* ومعنى التجارة أو حتى الجزية، واعْتُبِرَ *inw* نظامًا لتقديم الهدايا للملك بشكل سنوي من قبل حاكم منطقة ما على سبيل الهدايا، وأن تقديمها لا يدل بالضرورة على سيطرة سياسية وعسكرية من قبل الملك، فقد كان الملك في علاقة *inw* مع بلاد سيطر عليها عسكريًا ومع أخرى لم يسيطر عليها عسكريًا، فالغرض من تقديم الـ *inw* هو بناء علاقات سياسية اجتماعية بين الملك وغيره من حكام العالم القديم، وهي العلاقة التي يُطْلَق عليها علاقة الـ *inw* ، وهي تدل على علو منزلة الملك المصري مقارنة بغيره من حكام الشرق الأدنى القديم، ودلالة على أن هذه المنزلة يدركها هؤلاء الحكام. وتأسيسًا على هذا المفهوم لتقديم الـ *inw* فإن تقديمها للملك لم يكن اعترافًا بسيادته لمنطقة ما. وهو ما يعني أن *inw* هي السلع الموجهة للاستخدام الملكي الخاص والتي كان يحق للمك أن يقتطع منها، فيوجه بعضها للمعبد[٦٥].

أما كلمة *b3kwt* فهي كلمة اصطلاحية تُطْلَق على السلع المُقدمة للمعبد خصيصًا والمُخصصة لاستخدامه، خاصة تلك السلع التي تستخدم في تزيين المعبد وتأثيثه وبنائه وتجديده وتوفير القرابين الإلهية، فضلًا عن أدوات طقوس العبادة.[٦٦]

وخلاصة الأمر أن كلًا من *inw* ، *b3kwt* تقدمان معنى "السلع والبضائع"، إلا أن الأولى (أي: *inw*) هي مخصصات ملكية بحته، وجَّه الملك بعضها للمعبد، أما الثانية (أي: *b3kwt*) فهي مُخصصات بحتة للمعبد، لم يتعد دور الملك تجاهها سوى كونه وسيطًا وقائمًا على أمر نقلها للمعبد[٦٧].

فإذا صح هذا الرأي تُصبح كل النصوص التي تتحدث عن *b3kwt* مستوردة إن هي إلا مُخصصات للمعبد، حتى وإن لم يُشَر نصًا إلى توجيهها للمعبد، والأمثلة على ذلك متعددة من

63 Goedicke 1975: 19, 21 (note (c)); 131 (note 18)
64 Aldred 1970: 111.
65 Bleiberg 1984: 156, 159-166.
66 Bleiberg 1984: 156, 158; Bleiberg 1988: 157, 159, 161-163.
67 Bleiberg 1988: 161, 166-167

عهود: "حتشبسوت"[٦٨]، و"تحوتمس" الثالث[٦٩]، و"أمنحتب" الثاني[٧٠]، و"أمنحتب" الثالث[٧١]، و"رعمسيس" الثالث[٧٢].

ورغم ذلك فهناك مَنْ يُساوي بين *inw*، و*b3kwt*، فيجعلهما إجمالًا مُكافئتين لمعنى "تبادل السلع"[٧٣]، وهو معنى يتوافق مع المفهوم الذي تُقدمه كلمة *swn* من حيث كونها إشارة لمعنى "التجارة"[٧٤]. أما فيما يتعلق بالكلمتين: *bi3w*، *špssw* فهما أسماء صفات دلت على السلع المستوردة وصفات فيها، في حين تُعد *ḫt* اسم ذات دلت على السلع دون وصفها.

النتائج

إن جانبًا من حركة التجارة الخارجية وكذلك شطر هذا المفهوم (أي: التجارة الخارجية) كان موجهًا لصالح المعبد، وبمعنى آخر إذا كانت حركة التجارة الخارجية تعتمد على مكوني التصدير والاستيراد، فإن مُكوِّن الاستيراد هو السمة التي ربطت بين المعبد وحركة التجارة الخارجية، وهي سمة أُسْقِط منها (عن عمد) فِكْرُ الشراء أو ما يدل عليه، وهو إسقاط يتناسب مع النظرة الرسمية للدولة آنذاك والمُتمثلة في حق مصر الملكي الفوقي في امتلاك سلع ما حولها، وهو حق لم يمسسه شك إلا في تقرير "ون–أمون".

ويُقدِّم تقييد حركة الاستيراد لصالح المعبد بشخص الإله إرهاصًا على الاعتقاد بأن الإله هو المستورد الأول لما يخصه، وأن حركة الملك في الاتجاه ذاته ما هي إلا تنفيذ للرغبة الإلهية وتقوية لمصادر دخل المعبد ارتكازًا على قواعد إيمانية، وكذلك بناءً لدعائم سياسية تقوم عليها العلاقة بين المعبد والتاج. ولا شك أن كبار كهنة المعبد وفئة الموظفين التابعين لهم كان دورهم الاستيرادي صدي للموافقات الملكية بهذا الشأن، وهو ما ينسحب (بالضرورة) على هؤلاء التابعين للملك والذين تدل ألقابهم على مهام استيرادهم السلع للمعبد.

وأخيرًا فإن مجموعة الكلمات: *inw*، *b3kwt*، *bi3w*، *swn*، *špssw*، *ḫt* تُدلل (عامةً) على مفهوم الاستيراد للمعبد، وتُقدِّم (خاصةً) معنى السلع المستوردة، دون أن يمنع ذلك الفوارق اللغوية بينها.

قائمة المراجع

Bleiberg 1984.

Bleiberg, E., "The King's Privy Purse During the New Kingdom: An Examination of *inw*", in: *JARCE* XXI.

[68] *Urk* IV, 412 (3-4).
[69] *Urk* IV,700 (6-9);713(4-7); 719 (10); 871 (l.4); 1237:(1-4); 1242 (6-13).
[70] *Urk* IV, 1309 (13-20).
[71] *Urk* IV, 1667 (19); 1668 (5); 1729(3).
[72] Erichsen 1933: 11 (9:1-3).
[73] Lorton 1974: 102-103.
[74] F*CD*, 217.

----------1988.
Bleiberg, E., "The Redistributive Economy in New Kingdom Egypt: An Examination of *B3kw*(*t*)", in: *JARCE* XXV.
Bongrani 1997.
Bongrani, L., "The Punt Expedition of Ramses III: Considerations of the Report from the Papyrus Harris I", in: *l'Impero Ramesside, Convegno Internazionali in Onore di Sergio Donadoni*, Rome.
Cumming 1982.
Cumming, B., *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, fascicle I, Warminster.
Davies 1908.
Davies, N. De G., *The Rock Tombs of EL AMARNA*, Part V, London.
---------- 1933.
Davies, N. De G., *The Tombs of Menkheperrasonb, Amenmose, and Another (Theban Tomb Series, V)*, London.
Edgerton & Wilson 1936.
Edgerton, W., & Wilson, J., A., Historical Records of Ramses III, *SAOC*, 12, Chicago.
Erichsen 1933.
Erichsen, W., The Papyrus Harris I, Hieroglyphische Transkription, *BiAeg* V, Bruxelles Vol. III, Brussels.
Evans 1928.
Evans, A., *The Palace of Minos at Knossos*, Vol. II, Part II, London.
Gardiner 1905.
Gardiner, A. H., "Hymns to Amen from a Leiden Papyrus" in: *ZÄS* 42.
---------- 1932.
Late-Egyptian Stories, *BiAeg* I, Bruxelles, 1932.
---------- 1936.
Gardiner, A. H., *Ancient Egyptian Paintings*, I, Chicago.
Gauthier 1908.
Gauthier, M. H., "Rapport sur une Campagne de Fouilles à Drah Abou'l Neggah en 1906", in: *BIFAO* 6.
---------- 1925.
Gauthier, H., *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hieroglyphiquesm*, Tomes I- II, Le Caire.
---------- 1928.
Gauthier, H., *Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hieroglyphiquesm*, Tome V, Le Caire.
Goedicke 1975.
Goedicke, H., *The Report of Wenamun*, London.
Grandet 1994.
Grandet, P., "Le Papyrus Harris I (BM 9999)", Vol. I, *IFAO*, Bibliothèque d'Étude, T. CIX/1.
Griffith 1927.
Griffith, F. L., "The Abydos Decree of Seti I at Nauri", in: *JEA* XIII, London.

Hannig 2005.
Ägyptisch-Deutsch (HL 1), Marburger Edition.
Hassan 1953.
Hassan, S., *The Great Sphinx and its Secrets, Excavations at Giza*, 1936-1937, Cairo.
Lorton 1974.
Lorton, D., *The Juridical Terminology of International Relations in Egyptian Texts Throught Dynasty XVIII*, Baltimore.
Manniche 1989.
Manniche, L., *An Ancient Egyptian Herbal*, London.
Naville 1895.
Naville, E., *The Temple of Deir El Bahari*, Vol. 3, London.
Nelson 1932.
Nelson, H. H., & Others, The Epigraphic Survey, Later Historical Records of Ramses III, Medinet Habu, Vol. II, *OIP* IX, Chicago.
Rowe 1930.
Rowe, A., The Topography and History of Beth-Shan, Vol. I, Philadelphia.
Save-Soderbergh 1946.
Säve-Söderbergh, T., *The Navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty*, Uppsala.
Smith 1988.
Smith, W., *The Art and Architecture of Ancient Egypt*, The Yale University Press.
Spens 1998.
Spens, R., "Droit International et Commerce au Début de la XXI^{E} Dynastie. Analyse Juridique du Rapport d'Ounamon," in: *le Commerce en Égypte Ancienne, IFAO, Bibliothéque d'Étude* 121.
Taylor 2001.
Taylor, J.A., *An Index of male non-royal Egyptian titles, epithets & phrases of the 18th Dynasty*, Londress, 2001.
Wachsmann 1987.
Wachsmann, S., *Aegeans in the Theban Tombs*, Leuven.
Wilson 1951.
Wilson, J., *The Burden of Egypt*, Chicago.
---------- 1969*a*.
Wilson, J., "A campaign of Seti I in Northern Palestine", in: *ANET*, New York.
---------- 1969*b*.
Wilson, J., "From the Lists of Ramses III", in: *ANET*, New York.
---------- 1969*c*.
Wilson, J., "Scenes of Asiatic Commerce in Theban Tombs", in: *ANET*, New York.
Wreszinski 1935.
Wreszinski, W., *Atlas Zur Altägyptischen Kulturgeschichte*, II, Leipzig.
Yurco 1986.

Yurco, F.J., "Merenptah's Canaanite Campaign", in: *JARCE* XXIII.

قائمة المُختصرات

ANET

Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Testament, ed. Pritchard (J.B.), (Princeton, 1969).

BAR

Breasted (J.H.), *Ancient Records of Egypt*, 5 vols. (Chicago, 1906-7).

BiAeg

Bibliotheca aegyptiaca (Bruxelles).

BIFAO

Bulletin de L'Institut Française d'Archéologie Orientale (Le Caire).

F*CD*

Faulkner (R.O.), *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962)

IFAO

Institut Français d'archéologie Orientale (Le Caire).

JARCE

Journal of the American Research Center in Egypt (Boston, New York).

JEA

Journal of Egyptian Archaeology, EES (London).

K*RI*

Kitchen, (K.A.), *Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical*, 7 vols. (Oxford, 1969-1990).

K*RIT*

Kitchen (K.A.), *Ramesside Inscriptions, Translated and Annotated: Translations* (Oxford).

OIP

Oriental Institute Publications (Chicago).

PM

Porter (B.) & Moss (R.L.B.), *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, 8 vols. (Oxford, 1927-1999).

SAOC

Studies in Ancient Oriental Civilizations (Chicago, Illin).

Urk

Urkunden des Ägyptischen Altertums, 8 vols. ed. Sethe (K.), Helck (H.W.), Schäfer (H.), Grapow (H.), Firchow (O.) (Berlin, Leipzig, 1903-1957).

ZÄS

Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde (Berlin, Leipzig).

Importing for the Benefit of the Temple in the Era of the New Kingdom

By

Prof. Dr. Abd-elmoneam Mohamed Megahed

Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East ,Faculty of Arts – Damanhour University

Dr. Saber Mohamed Sadek Salem,

Lecturer of Ancient Egyptian Archaeology , Faculty of Arts – Damanhour University

Abstract:

The researcher does not seek to enumerate the types and names of the goods imported to the temple, but rather aims to investigate the existence of the idea of importing for the sake of the temple, those in charge of it, and the general nomenclature of imported goods for its benefit. This is in light of two types of evidence, the first: a textual acknowledgment (text) that the goods of a foreign party have been directed to the benefit of the temple, and the second: a technician that indicates the same content, and depicts the issue of importing for the benefit of the temple in the presence of someone representing it.

keywords: Import, Trade, Merchant, Merchants, Ships, Goods